

نشاط المدرس واجتهاده إذا علم بوصول الموجّه، وفتوره قبل مجيئه وبعد خروجه

س 36: وسئل -وفقه الله- عندما يعلم المدرس بوصول الموجّه إلى المدرسة فإنه يجد ويجتهد، وببذل قصارى جهده؛ استعدادًا لدخول الموجّه عليه في الفصل، فيحضر الوسيلة ويأتي بالأوان من الأقلام للكتابة بها على السبورة، ويرفع صوته في الفصل ويتحرك فيه، ويكتب عناصر الدرس، ويسيطر على طلاب الفصل سيطرة تامة، وأما قبل مجيء الموجه وبعد خروجه من المدرسة فإن الوضع يتغير تمامًا، فيعود تقصيره وتساهله، فهل هذا من أخلاق المدرس المسلم؟ وهل يعتبر هذا من التقصير المحاسب عليه أمام الله؛ لكونه لم يؤد الأمانة على الوجه المطلوب لخوفه من الموجه؟ فأجاب: علي المدرس أن يخلص في عمله، وأن يقصد بأدائه وجه الله -تعالى- وخوفًا من الحساب الآخروي، وأن يعتقد أن هذا التدريس أمانة بينه وبين الله -تعالى- فيستشعر الخوف من الله أن يعاقبه على ما علم منه من التقصير والإخلال بالعمل الواجب عليه، ويعتقد أن هذا التدريس أمانة قد ائتمن عليها ربه، وقد وكل هؤلاء الطلاب إليه أمرهم، وقد أسلمهم إليه أولياؤهم، وكذا أخذ هذه الأمانة من المدرسة، فالإدارة قد فوضوا إليه هذه الدروس، ووثقوا بأنه سيقوم بالواجب، وأعطوه على ذلك أجرًا محددًا، فعليه الحرص على أداء هذه الأمانة، وعليه أن يشعر بالمسئولية عاجلا وأجلا، فمتى علم بذلك كان عليه أن يخلص في عمله لوجه الله -تعالى- واستحلالا لما أخذه من الراتب، ونصحاء للمسلمين، ومحبة لحصول الخير لكل مسلم، فإن المسلم يحب للمسلمين ما يحب لنفسه وولده. فكما ينصح لأولاده ويتمنى لهم العلم النافع والمعرفة والفهم والتفوق، فكذلك يفعل مع أولاد إخوانه من المسلمين، وحيث إنه موكل إليه هذا التدريس فالواجب عليه أن يخلص في العمل، ولا يحمل على الإخلاص محبة الشهرة، أو مدح الموجه له، أو نجاحه عند الإدارة، أو الخوف من أن ينتقد عليه الموجه تقصيرًا أو خللاً، بل عليه أن يكون في عمله كله مجتهدًا نشيطًا مخلصًا في كل الحالات وفي جميع الأوقات، فأما الذي يجتهد ويجد في درس واحد وهو الذي يحضره المفتش والموجه فإن هذا يخاف عليه أن يكون من الخائنين، أو من المرأين بأعمالهم، والله عليم بذات الصدور.